يا من معاصيه اكثر من ان تحصى يا من رضي ان يطرد ويقصى يا دائم الزلل
وكم ينهى ويوصى يا جهولا بقدرنا ومثلنا لا يعصى ان كان قد اصابك
داء داود فنح نوح نوح تحيا بحيات يحيى من لم يكن له مثل تقوى ابراهيم
لم يعلم ما الذي ابكاهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يعلم ما الذي الم
قلب يعقوب من لم يبت

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

فيا قاسي القلب هلا بكيت على قسوتك ويا ذاهل العقل في الهوى هلا ندمت
على غفلتك ويا مقبلا على الدنيا فكأنك في حفرتك ويا دائم المعاصي
خف من غب معصيتك ويا مسيء الاعمال نح على خطيئتك شعرا

ومجلسنا مأتم للذنوب فابكوا افقد حلمنا البكاء
ويوم القيمة ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطاء

الفصل الثاني

اخواني تفكروا في الحشر والمعاد وتذكروا حين تقام
الاشهاد ان في القيمة لحسرات وان في الحشر لزفرات وان عند الصراط
لعثرات وان عند الميزان وان الظلم يومئذ ظلمات والكتب
تحوي حتى النظرات وان الحسرة العظمى عند السيآت فريق في الجنة يرتقون
في الدرجات وفريق في السعير يهبطون الدركات وما بينك وبين هذا
الا ان يقال فلان مات وتقول رب ارجعون فيقال فات روى البخاري
ومسلم في صحيحيهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يعرق الناس يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا
ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم واخرجا جميعا من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ثم يؤتى بالجسر فيجعل
بين ظهري جهنم فقيل يا رسول الله وما الجسر قال مدحضة مزلة عليه
خطاطيف وكلاليب وحسك المؤمن يعبر عليه كالطرف وكالبرق وكالريح
وكاجاويد الخيل فناج مسلم وناج مخدوش حتى يمر اخرهم يسحب سحبا
لله در اقوام اطار ذكر النار عنهم النوم واطال اشتياقهم الى
الجنان

لعله الدرجات او الندامات

لعله السهر

الجنان والصوم فنحلت اجسادهم وتغيرت الوانهم ولم
يقبلوا على سماع العذال في حالهم واللوم دافعوا انفسهم عن شهوات
الدنيا بغلاء واليوم دخلوا اسواق الدنيا فما تعرضوا للشراء
ولا السوم تركوا الخوض في بحارها والعوم ما وقفوا الا بالاستسلام
واللوم جدوا في الطاعة بالصلاة والصوم هل عندكم من صفاتهم
شيء يا قوم قيل ليزيد ابن مزيد ما لنا نراك باكيا وجلا خائفا فقال
ان الله توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في النار والله لو لم
يتوعدني ان يسجنني الا في الحمام لبكيت حتى لا تجف لي عبرة شعرا

يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوي على الزفرات غير حشاكا
لو كان قلبك قلبه ما لمته حاشاك مما عنده حاشاكا

وعوتب عطاء السلمي في كثرة البكاء فقال اني اذا ذكرت اهل النار و
ما ينزل بهم من عذاب الله تعالى مثلت نفسي بينهم فكيف لنفس تغل
يدها الى عنقها وتسحب الى النار ولا تبكي

الفصل الثالث

طوبى لمن بادر عمره القصير فعمر به دار المصير وتهيأ لحساب
الناقد البصير قبل فوات القدرة واعراض النصير قال عليه
الصلاة والسلام بادروا بالاعمال سبعا هل تنتظرون الا فقرا
منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او موتا مجهزا او الدجال
فالدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر
كان الحسن يقول عجبت لاقوام امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل
وجلس اولهم على اخرهم وهم يلعبون وكان يقول يا ابن آدم السكين
تشحذ والتنور يسجر والكبش يعتلف وقال ابو حازم ان بضائع
الاخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها فانه لو جاء
وقت نفاقها لم تصلوا فيها الى قليل ولا كثير وكان ابو بكر ابن
عياش يقول لو سقط من احدهم درهم لظل يومه يقول انا لله ذهب

هكذا

[illegible]

Copyright © King Saud University